

الدبابة

... مساء ربيعي.. تمر الدبابة.. بضجيجها.. ودخانها
الأسود.. وسط الدرب المؤطر بأزهار الربيان الأبيض.. الدرب
الربيعي لا يتسع للدبابة.. كانت تدوس الأزهار على الجانبين.

الحمار الذي يرتع فوق الربوة المحاذية للطريق يرفع
رأسه.. يمد أذنيه باتجاه الدبابة.. الغراب الجاثم فوق
الغصن الأجرد لشجرة العرعر ينعق نعقتين متتاليتين..
المرأة التي تحلب بقرتها تُلقي نظرة من فوق كتفها دون أن
تتوقف عن الحلب.. الأطفال يواكبون الدبابة صارخين..
القرويون المصطفون على حافة الطريق يرفعون قبضاتهم..
يهتفون.. يلتقطون الصور التي تحتل خلفياتها الدبابة.

... تتوغل الدبابة.. تقتحم خرابيفهم الليلية.. لم يأت
أحد على ذكّر شجرة اللوز المزهرة على كتف الطريق.

(2015)